الحاضرون بعد غيابهم!

أضاعنا حكام بلداننا العربية مع أوطاننا وأغرقونا في بحور من اليأس والاكتئاب حتى أنني أمضيت أياما وأسابيع كثيرة أنتوي كتابة تعزية عن أشخاص عظام غادرونا الواحد تلو الآخر أو مواساة لصديق مبدع مستلق على فراش المرض فحال التردد بيني وبين ذلك حتى اليوم! فمنذ فترة غير قصيرة غادر هذا العالم القبيح أحد أعلام القومية العربية والشعر والفكر الذي نشأ في ظل إبداعاته ونضاله العديد من الأدباء والمناضلين. ذلكم هو الانسان المحب المحبوب سليمان العيسى الذي طالما تغنى بوطن عربي كان يؤمن به أشد الايمان، ولطالما تنقل بين ربوعه يقبل بأحرفه ترابه وحجارته وأشجاره ووديانه وكل ذرة فيه. وقد حظيت اليمن بالكثير من أعماله الغزيرة.

عبد الصمد القليسي

• سليمان العيسى

• اسماعيل الوريث

عرفته في اليمن قاطنا في السكن الجامعي مع زوجته الوفية الدكتورة " ملك أبيض " والتي كانت أول امرأة عربية تقتحم الريف اليمني لتعليم أبنائه في أحد كليات قبيلة أرحب. وما كانت لتملك كل تلك الجسارة وخوض تجربة هي الأولى والفريدة من نوعها لو لم تكن تلميذة وشريكة لرفيق دربها في تلك المحبة والإيمان بالعرب والعروبة. وقد التقيته مرارا في مقايل الصحب يقرأ لهم أشعارا ويحكي لهم تجارب ويسمع من الجيل الجديد أشعاره وإبداعاته. ولا يبخل عليه بالتوجيه النقدي الفني البناء الذي يتيح له تجاوز أخطائه والتقدم إلى الأمام. وحتى أن لي معه حكاية في هذا المجال، أحكيها هنا لشدة تأثيرها على مجرى كتاباتي. فقد ورطني - في مرحلة من مراحل حياتي - صديقي الدكتور عبد العزيز المقالح في كتابة الشعر، ولم يخطر ببالي يوما أن أكون شاعرا، ومع ذلك فقد احتسب بعض النقاد ما أكتبه شعرا، بل أن من يجيد لغات أخرى منهم ترجم شيئا من أشعاري؛ حتى قرأها الأستاذ سليمان.

وذات مرة وبعد أن فرغت من قراءة قصيدة على الأصدقاء في حضوره، قال لي : يا أخ عبد الصمد كتاباتك مغرقة في الفكر والتأمل وإن وضعتها في قالب شعري. فالشعر جمر يجب أن يحسه المتلقي لا أن يُعمل فكره ليتأمله. فالمقالات النثرية أولى

بكتاباتك. واقتنعت تماما بالفكرة ومن يومها حرمت كتابة الشعر! مع علمي بأنني اقتديت شعراء من هذه المدرسة وأعجبت بكتاباتهم الشعرية. كما وأنه استضافني في شقته الجميلة والأنيقة والمتواضعة التي يقطنها في العاصمة السورية دمشق، وكان على سبيل التفكه يقول " أنا أسكن في أعلى دور بهذه العمارة ولكن بالمقلوب، وما على الإنسان إلا أن يتخيل أنه يسكن في الدور العلوي ليكون ساكنا هناك!

إن هذا الإنسان المبدع وإن يكن قد غاب عن وطنه وأهله إلا أن إيقاعات قلمه وآثار قدمه لا يمكن أن يغيبا عن وجدان كل مواطن قرأه وكل شبر من الوطن العربي مرت عليه قدماه.

*****

ولم تكن إلا أيام معدودات حتى غادرنا الزميل والصديق الحزين الأستاذ إسماعيل الوريث. وكثر هم الذين يعرفون الفقيد مفكرا ومناضلا وشاعرا. وهو ذلك الرجل شديد الحساسية التي فرضت عليه حالته هذه الاعتزال في صومعة الفكر والإبداع، تجنبا لمواجهة القبح الذي يحط بحياتنا من الجهات الأصلية والفرعية، وعدم قدرته على الصمت إزاء ما يراه. ولم يكتف بالانعزال بل استغرق أثناءه في قراءة التراث العربي الثري فبدا ذلك واضحا على كتاباته. حيث كان يقدم للحاضر من عبر الماضي ما يحث به أولياء الأمور وسائر الناس على الاقتداء في القول والعمل بالسلف الصالح أو يضيء لهم طريقا يتوجب عليهم أن يسيروا عليه أو حتى يبكتهم في مواضع معينة وفي ظروف يرى أنه لا ينفع معها إلا التبكيت. ومع استغراقه في قراءة التراث فإنه كان رجلا أكثر ما يكون عصرية بانخراطه في الحركة السياسية المعاصرة " قبل أن تتحول إلى غاغه " واستيعاب الثقافة الحديثة والتطلع إلى مستقبل جديد ومغاير.

إن الفقيد كسائر المبدعين يرحل جسدا ويبقى عملا وإبداعا ممثلا في ما خلفه من أعمال جديرة بأن يُجمع ما لم يصدر منها في مجلد أو سلسلة كتيبات وتنشر تأكيدا على بقائه. وهذه مهمة الهيئة العامة للكتاب التي يرأسها الأستاذ عبد الباري طاهر. ويعرف الجميع أن الراحل كان من أصدقائه الحميمين.

ولأن قضاء الله وقدره يستدعي أساتذتنا وزملاءنا وأصدقاءنا الواحد تلو الآخر فلا يجب أن ننسى هنا أن بلادنا فقدت ثلاثة من كبار الاقتصاديين في فترة متتابعة وهم على التوالي: الأساتذة أحمد ثابت، وطاهر رجب، وعبد الله السنباني. فقد كان هؤلاء الثلاثة من أوائل من أقاموا صرح المؤسسة المصرفية اليمنية وطوروها منذ تخرجهم وحتى تقاعدهم. ولم يكن ثلاثتهم مجرد موظفين فنيين، فقد كان هذا الدور البناء متزامنا مع التزام وطني بالدفاع عن الوطن حيث حمل هؤلاء السلاح للدفاع عن العاصمة صنعاء في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات عندما تعرضت للحصار الذي كان ينذر بما هو أشد وأعظم من الحصار. رحم الله الجميع وألحقنا بهم صالحين. كلمة أخيرة:

أكتب هذه السطور الختامية ويدي على قلبي خوفا وقلقا على مصير الأستاذ محمد الشرفي الذي يرقد على فراش المرض في مشافي الأردن في حال يرثى لها، حيث قضت الضرورة إجراء عملية جراحية تلو أخرى على قدميه المصابتين بالـ" غرغرينا " .

وإنني أحس بعذاباته عميقا، فهو الشاعر والمسرحي والإعلامي الذي ملأ الحياة أملا وإشراقا وكفاحا من أجل حياة أفضل للأجيال القادمة. وهو أيضا دبلوماسي عرف العالم من حوله وأقام في أديس أبابا وبراغ وغيرها أعواما، ونسج فيها أشعاره حبا لأهلها وأرضها وفقا لتجربته الشخصية. وهو كذلك صديق حسن المعشر والخلق لا يمل أصدقاءه بل أنه لا يتخيل نفسه إلا جالسا معهم أو جالسين معه.

ولم يقعده مرض السكري المزمن وارتفاع ضغط الدم عن الاستمرار في الإبداع فكان آخر أعماله مسلسل طويل عكف على كتابته شهورا طويلة.

ولم يكتف بذلك بل أنه ثابر على الإشراف بنفسه على عملية إنتاجه. وحين حدثني قريب له وصديق مشترك لكلينا هو الأخ اللواء عز الدين المؤذن عن حاله وعن واجبنا نحوه كزملاء في حمل القلم وإطلاق الكلام من الإذاعات اليمنية في أحرج ظروف البلاد. أجريت الإتصالات الممكنة بأصدقائنا الأستاذ الدكتور عبد العزيز

المقالح صديقه وزميله، والأستاذة هدى أبلان رئيسة اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين المسؤولة النقابية عنه وعنا جميعا والأستاذ عبد الباري طاهر، فعلمت أنهم قد فعلوا كلما يمكنهم لحث الدولة على رعايته في فراش مرضه حيث أن أسرته قد بذلت الكثير في حدود قدرتها، لكنني لم أصل إلى خبر شاف عما إذا كانت الدولة قد فعلت شيئا بهذا الخصوص.

وفي الحقيقة فإن علمي بتململه وآلامه عندما يفيق من الغيبوبات المتتالية حسب ما قيل لي ؛ جعلني أفكر بالطريقة المتبعة في بعض البلدان الأوربية، وحتى أن أفصح بما روادني لبعض الأصدقاء وهو ما يسمونه " الموت الرحيم ". فكان ردهم أن الإنسان يظل حريصا على حياته مهما كان الأمر. وعجبت لفلسفتنا هذه التي تحرص على بقاء مريض لو أنه بوعيه لقال لهم أنه لا يطيق الحياة التي هو عليها، لأنها في الحقيقة حياة الموت أهون منها. كما وأننا في بلاد يبيع فيها شباب في عمر الزهور حياتهم بثمن بخس أو مجانا لقاء وعود في الحياة الأخرى، كأن من يعده بذلك يملك مفاتيح الآخرة في جيبه. وما من أحد لا يعلم أن أهل الشرق والغرب محبون للحياة وأحرص ما يكون عليها منا ومع ذلك فإنهم يجعلون لكل شيء قدره وللضرورة أحكامها.

إني لا أستطيع والحالة ما وصفت؛ إلا أن أدعو الله أن يختار لمبدعنا الكبير ما فيه الخير. وأن يوفق أسرته لما يحب ويرضاه.

والله المستعان.

الحوار مع الغرب في "مآذن وأبراج" لـ حمود نوفل

مشكلة فحواها أخذ المحاسن وترك المساوئ

حينما منحت جائزة دبي للإبداع في دورتها السابعة 2011-2010م المركز الأول للباحث اليمني حمود نوفل في مجال "الحوار مع الغرب" تكون اليمن قد تصدرت حقلاً جديداً يضاف إلى الحقول الابداعية الأخرى، وإضافة إلى المركز الأول في هذا الحقل فقد حصدت اليمن في تلك الدورة ثلاث جوائز أخرى حيث حصلت على المركز الثالث في مجالي الرواية والتأليف المسرحي والمركز الرابع في مجال الفن التشكيلي.

عرض/ خليل المعلمي
kho2002us@hotmail.com

وحين تعرفت على صاحب المركز الأول الباحث حمود نوفل، سجلت معه لقاءً صحفياً تم نشره في صحيفة الثورة في تلك الفترة وكان أهم ما جاء فيه أن هذا البحث هو أول أبحاثه في موضوع "الحوار مع الغرب" وقد فاز بالجائزة من بين 32 باحثاً تنافسوا عليها من مختلف الدول العربية في هذا المجال، كما أكد أن حصوله على الجائزة يعتبر الخطوة الأولى نحو دراسات قادمة أكثر عمقاً مضيفاً أن هذه الجوائز تعزز الروح المعنوية للباحثين وتتبنى مخرجاتهم الفكرية والحديث معه كان شيقاً ورائعاً وقد وجدته باحثاً مهتماً يحمل فكراً نيراً مستنيراً ومبدعاً متألقا.

ولأهمية الأبحاث الفائزة تقوم مجلة دبي الثقافية على نشر هذه الأبحاث في إصدارات توزع مع أعداد المجلة الشهرية وفي عددها الأخير الـ100 أصدرت المجلة هذا البحث في كتاب لأهميته وتشجيعاً منها لاستمرار الباحثين في العمل والجد خاصة وأنها قد أعلنت عن دورتها الثامنة مؤخراً ضمن هذا العدد.

في مقدمة الكتاب "مآذن وأبراج" يقول الباحث حمود نوفل: "قد لا تعبر الجوامع بمآذنها ذات الأهلة ولا الكنائس بأبراجها ذات النواقيس والصلبان عن نمطين مختلفين من أنماط العمارة فقط لكنها تحمل فيما تحمله تصوراً عقلياً أكبر من ذلك، إنها تعبر بوضوح عن دينين مختلفين الإسلام والمسيحية، عن حضارتين متنافرتين، عن جهتين شرق وغرب عن أعراق وألوان تختزل فيما تختزله كذلك تصوراً للشرق الروحاني والغرب العقلاني".

وأضاف: هنا - ويقصد في هذا الكتاب - سنبحث في جنبات ثقافتنا وثقافتهم عن أصل المشكلة وماهيتها، نحددها ثم نبحث عن حلول لها، فلزاماً علينا أن ندرك في كل أمر نبتغي أن نحل لغزه ونفكك معضلات أساسه الذي بني عليه، فلكل ظاهرة فكرية أو سياسية أو اجتماعية أساس كان في يوم ما بذرة صغيرة نمت شيئاً فشيئاً حتى صارت أطروحات ومعتقدات ونظريات تسيطر على عقول جماعة ما في مكان ما.

ويطرح الباحث سؤالاً مفاده كيف ينظر إلينا الغرب؟ ويؤكد في سياق ذلك أن هذا السؤال مقامه مقام الحجرة الأولى في أساس بيت مشيد أو الخطوة الأولى في رحلة طويلة الأفكار والمعتقدات، وجوابه نصف الطريق والحوار آخر المحطات التي تقودنا إلى وجهتنا.. منوهاً بأن الحوار المرجو نجاحه لابد أن يشاد على أساس متين من الحقائق أو لنقل حقيقة الوقائع المتراكمة زمناً طويلاً في سجل علاقتنا مع الغرب، وأن حوارنا لن يكون مع المثقف القريب فقط بل إنه سيكون حواراً شاملاً لكل الأفراد بمختلف مراكزهم وبمختلف توجهاتهم الدينية والفكرية ومستوياتهم الثقافية.

الكتاب يتكون من أربعة مباحث الأول: مدخل إلى الدراسة حيث أشار فيه الباحث إلى أن المسطح الجغرافي المترامي الأطراف الذي يعرف اليوم بالوطن العربي لم تكن تجمعه قبل أربعة عشر قرناً ثقافة أو لغة مشتركة أو يؤلف بين بنيه دين واحد ولا حتى دولة ما، لكن ذلك تحقق جميعه في غضون عقود قليلة، يوم أن امتدت رقعة الإسلام ومعها امتدت حضارته.. مؤكداً أن الإسلام قد احتوى جميع الثقافات التي كانت موجودة في ذلك العصر الشرقية والغربية، احتواها بعد أن صهرها جميعاً وأخرج منها ثقافة فريدة وحضارة قوية متماسكة استطاعت الصمود في وجه العديد من الهجمات الموجهة إليها فكرياً وسياسياً.

وعن مشكلتنا مع الغرب في هذا العصر يقول نوفل: إن مشكلتنا مع الغرب هي في مدى قدرتنا على أخذ محاسنه وترك مساوئه، وهو ينظر إلينا بوصفنا أعداء من الدرجة الأولى لا يرضى إلا بتقبلنا كل ما عنده أو معظمه مقابل التخلي عن ما عندنا وعلى رأس ذلك ديننا الإسلام وكل ما يتعلق بثقافتنا المغايرة لثقافتهم، فالغرب لا يستطيع أن يدرك أن الإسلام ليس مجرد عنصر من عناصر هويتنا أو أساس لثقافة قد هرمت وأثبتت تهالكها بل هو هويتنا وثقافتنا إن شئنا الدقة وعليه تأسسنا وبه ثقفت عاداتنا وتقاليدنا وأعرافنا وسائر أمورنا إنه الكل الذي لا يتجزأ بالنسبة لنا.. مستعرضاً خلال هذا المبحث العلاقة بين الشرق والغرب ونظرة كل منهما عن الآخر.

اما المبحث الثاني وقد عنونه بـ"نحو الغرب" فقد طرح سؤالاً في غاية الأهمية وهو لماذا الحوار مع الغرب بالذات دون غيره فهناك الكثير من الثقافات والتكتلات السياسية والاقتصادية في العالم فلما لا ننشد الحوار معها كما ننشده مع الغرب؟ أم إننا كما يقول أحد الباحثين: " صرنا ننظر إلى العالم من حولنا ولا نرى إلا الغرب فهو الذي يسحرنا وهو الذي يخيفنا" .. ويجيب علينا في نفس الوقت، أن وجود ضبابية الرؤية المتبادلة بين الطرفين في وقتنا الراهن، وعلاقتنا بالغرب التي تمتد بجذورها إلى عدة قرون سابقة وتأخذ حيزاً من ثقافة كل طرف في فكره الديني والسياسي وحتى الاجتماعي، هو ما يجعلنا نسعى للحوار معه، إضافة إلى أنه يمتلك القوة ويتسلط على إعلام العالم.

كما تطرق الباحث إلى دواعي الحوار الذي يعد أحد الأساليب والوسائل المتبعة وفي حالتنا نحن فإنا نقصد من حوارنا الأمرين معاً نحاول نشر ديننا وثقافتنا أو على الأقل عرضهما كما يجب وحمايتهما في الوقت ذاته من الهجمات التي وجهت إليهما.

ويستعرض الباحث في المبحث الثالث المشاكل في طريق الحوار والتي صنفها إلى مشاكل غربية المتمثلة بقوة ثقافة الغرب وعنصرية الفكر وقوة وسائل الإعلام التابعة له، ومشاكل شرقية متمثلة بضبابية الرد وسوء التقدير والأوضاع التي تعيشها البلاد العربية، والصعوبة في صياغة الأفكار لدى المسلمين والعرب وكذلك الأزمة التي يعيشها الإعلام العربي.. متطرقاً إلى عدد من المرتكزات الأساسية في قضية الحوار ومنها إيصال المفاهيم الصحيحة عن الإسلام والرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم والرد على المفتريات الدينية.

ويقودنا الباحث نوفل في المبحث الرابع والأخير من الكتاب إلى إمكانية اتخاذ عدد من الوسائل والطرق من أجل إيجاد حوار مثمر مع الغرب معتمداً على عنصرين الأول الكوادر المؤهلة من باحثين وأكاديميين وإعلاميين وغيرهم من الكوادر التي يمكنها أن تنظم الندوات وتعمل على إعداد الأبحاث والدراسات ونشرها والإشراف على قناة فضائية يتم إنشاؤها لبث هذه المواد وتيسير وصولها إلى عدد أكبر من مثقفيهم وعامتهم، والعنصر الثاني هو الدعم المالي لتمويل كل الأنشطة السابقة، وبعد استكمال ذلك لابد من النظر إلى نوعية الحوار كما يقول الباحث والتي لابد أن تتمثل في خطين متوازيين

"الأكاديمي والإعلامي" حيث يقوم الخط الأكاديمي بإعداد الدراسات الجادة المتعمقة في فكرها والأصيلة في منهجها، والخط الآخر الإعلامي يكون الطريق المناسب لإظهار الأفكار والرؤى التي يقدمها الخط الأول بشكل يتناسب وقدرات الإعلام الآخر المتطور ليحتل مكانه بين إعلاميات العالم المتطور.

ويضيف الباحث حمود نوفل أن للحوار وسائله وقنواته التي يلتقي الطرفان نحن والغرب من خلالها، وهي إما مباشرة وإما عن بعد لكن تظل مهمة تلك الوسائل الرئيسية مخاطبة الغرب ليس مع مثقفيه وصانعي قراره فحسب بل وعامته لأنهم الأرض الخصبة لتمرير الأفكار إلى المستويات العليا في المجتمع الغربي، فالغرب يحترم شعوبه ويأخذ أفكارها وآراءها مأخذ الجد فهو يهتم اهتماماً بالغاً بالحفاظ على تأييد الرأي العام، وبين حين وآخر يجري استطلاعاً للرأي عن قضية من القضايا.

مختتماً بالقول: إن المآذن والأبراج تلك الرموز التي تخيف كل طرف من الآخر هي محطة الصلة بين أهل الأرض والسماء وإن نحن تأملنا ملياً بعقولنا فسننكص على أعقابنا مقتنعين بأن تلك الفروق لم يصنعها سوانا وأنا نحن من نعززها بأفكارنا يوماً تلو الآخر، فالمشكاة التي خرج منها الإسلام هي ذاتها التي خرجت منها المسيحية والأصل الإنساني الواحد الذي يجمعنا لا يزيدنا إلا تقارباً إذا ما نحن فكرنا بمنطق العقل وسمو الروح.

سُوْرُ النّمْل

يحيى الحمادي

إلى الشِعرِ لَيلاً تَطِيرُ اليَدُ
كَرُوحٍ إلى رَبِّهَا تَصْعَدُ
إلى الحُزْنِ.. حَيثُ الأسَى فِطرَةٌ
فُرَادَى إلى مائِهَا تُوْرَدُ
إلى المَوْتِ.. و المَوْتُ حُرِيَّةٌ
على نَيْلِهَا الحُرُّ لا يُجْلَدُ
إلى الصِّمْتِ.. و الصَّمْتُ بَوَّابَةٌ
إلى اللهِ، و اللهُ لا يُوْصَدُ

****

دَمِيْ يَصْعَدُ الآنَ، يَسْرِي عَلَى
دَمٍ يَابِسٍ خَيْطُهُ مُسْنَدُ
و بي مَوْطِنٌ مِن سَدِيمٍ و قَد
تَمَطَّى بِهِ الشَيخُ و السِّيِّدُ
أُغَنِّي فَتَبْكِي جِرَاحَاتُهُ
و أبكِي فَيَرْتَابُ أو يَجْحَدُ
و أدْنُو فَتَخْضَرُّ تَنهِيدَةٌ
عَلَى بَابِهِ، بَابُهُ أدْرَدُ
و يَستَجمِعُ الحِبرُ أحزَانَهُ
و مَا الحِبرُ إلَّا دَمٌ أسْوَدُ

****

سَلَامٌ عَلَى الحُزنِ.. لَمَّا يَزَلْ
سَخِيَّاً، و إنْ كَانَ لا يُحْمَدُ
سَلامٌ على الشِعرِ.. هذا الذي
على عُشْبِ أضلاعِنَا يُوقَدُ
سَلامٌ على مَوطِنٍ ضَاقَ بي
كَمَا ضَاقَ بالعَاشِقِ المَرْقَدُ
متى تَهدَأُ الرِّيحُ؟! لا رَاحِلٌ
عَلَيهَا، و لا قَادِمٌ يُقصَدُ
صَهٍ أيُّهَا الصَّمْتُ .. لا تَرتَجِل
حَدِيثاً عَنِ الصَّبرِ لا يَنفَدُ
إلى ذلِكَ البَابِ سِرْ بي عَسَى
إذا قُلتُ: يا بَابُ.. لا أُطرَدُ
إلى ذلِكَ الحَقْلِ حَيثُ الحَصَى
على الزَّرعِ، و الشَّوْكُ مُستَورَدُ
و طُفْ بي عَلَى "مَعبَدِ الشَّمْسِ" قُل
أتَاكُم (سُلَيمَانُ) و (الهُدهُدُ)
و نَكِّزْ لِـ(بَلقِيسَ) أيتَامَهَا
فَلا العَرْشُ عَرْشٌ و لا المَعبَدُ

****

صَهٍ أيُّهَا الشِعرُ.. كيفَ انتَهَى
حَدِيثِي، و لَم يَبدَأِ المَشهَدُ ؟
إلى ذلِكَ الرُّكنِ خُذْنِي، و قُل
لِأروَى: لَقَد غَشَّنا "الأسْوَدُ"
و قُل يا صُلَيْحِيَّةُ اسْتَحدِثِي
بِلاداً إذا غِبتِ لا تُفْقَدُ
لَقَد كَحَّلُوهَا فَمَا أبْصَرَت
و لا سَالَمَ الإثْمِدَ المِرْوَدُ
و قَد أرْخَصُوهَا و طَافُوا بِهَا
فَلا (تُبَّعٌ) قَامَ أو (أسعَدُ)
سَلامٌ عَلَى الحِبرِ.. هذا الذي
سَيَطهُوهُ لِلمُدْقِعِينَ الغَدُ
سَلَامٌ عَلَى مَوْطِنٍ شَاغِرٍ
و شَعبٍ بِلا مَوطِنٍ يُولَدُ
مَتَى يَشْبَعُ المَوتُ ؟ هَل ثَمَّ مِن
نَبِيٍّ عَلى مَوتِنَا يَشهَدُ ؟
صَهٍ أيُّهَا اللَّيلُ، لا ضَيْرَ أنْ
أُغَادَى، فَبَعضِي لِبَعضِي عَدُو
إذا أذَّنَ الفَجْرُ عُدْ بي إلى
فِرَاشِي، و غِبْ أيُّهَا الفَرْقَدُ
و قُل لِلبِلادِ التي فِي دَمِي
أحَتَّى عَلَى حَسْرَتِي أُحْسَدُ ؟
مَتَى يَأذَنُ اللهُ لِي أنْ أرَى
بِلاداً يَرَاهَا أنَا الأبْعَدُ؟
بِلاداً عَلَى قَدرِ أوجَاعِهَا
و فِيهَا سِوَى اللهِ لا يُعْبَدُ
مَتَى ؟! و هيَ بالقُرْبِ تُصغِي إلى
"مَتَانَا" و أطرَافُهَا تُحْصَدُ
عَلَى فَقْدِهَا نَحنُ لكنَّنَا
إلى عَوْدِهَا عَوْدُنَا أحْمَدُ ؟

صنعاء 30 سبتمبر 2013